من البحث الأكاديمي المهني وتعميمها لتصبح سياسة شاملة للمعرفة والحقيقة المتموسقة مع نمط كوني قديم. ومن جهة أخرى، فإنّه يعني أنّ على المثقفين أن يصبحوا منخرطين بشكل فعّال في حركات المقاومة، التجمّعات المناهضة للحرب، مجموعات ممارسة الضغط، الحملات الداعية للإصلاحات المحلية، الخ، ولكن بصفتهم فقط كمشاركين في أنواع محدّدة من المعرفة والمشورة، وليس كخبراء يمنحهم موقعهم الفكري مؤهلات للقيادة الأتوماتيكية. لذلك انصرف فوكو إلى تأليف كتب عن تاريخ المؤسّسات الجزائية، وممارسات العيادة الطبية، ومعالجة "المجانين"، وخطاب الطبّ النفسي، وسياسة الجنس، ومراقبة العلاقات التي تمليها أدوار الجنسين، بما فيها التصورات الإجتماعية لحالات "الشذوذ" و"الباثولوجيا"، وما إلى ذلك. ولقد كان منخرطاً بشكل فعّال في مجموعات الضغط مكّنته من متابعة هذا العمل على مستوى التدخّلات المحلية الخاصة، منها، على سبيل المثال، القيام بحملة من أجل الإصلاحات القانونية، وتحسين أوضاع السجناء، واحداث تغييرات في ممارسة طب العيادات النفسية، ومن أجل جعل المواقف (القانونية، الطبية، و الشعبية) تجاه الأقليات الجنسية أكثر ليبرالية. إلى هذا الحدّ ــ و ببساطة بوصفها مسألة التزام ـ يُبرّر فوكو للمثقّفين ترجمة اهتماماتهم الخاصة إلى أشكال متعددة من المقاومة والإنخراط الفعّال بحيث تُستغلّ خبراتهم المكتسبة على أكمل وجه، ويُستفاد من "خطاباتهم" المعمول بها استراتيجياً عن السلطة/ القوة. ولكن انتهى ذلك الدور الذي كان يلعبه "المثقفون الشموليون" من الطراز الذي مثّله يوماً سارتر لجيل كامل واهم من الفرنسيين الباحثين عن الحقيقة، والذي رأى فوكو أنّ نموذجَه يتجلّى، بغرابة وعاطفية، في مقاربات تشومسكي العقلانية، العالية اللهجة، لمسائل اللغة، الفلسفة والسياسة.

هذه الأفكار تعرّضت لضربة رباعية الأبعاد طالت مركزها المرموق المتفق عليه بالإجماع بين حماة الخطاب النقدي التنويري. أوّلاً، صار يترتّب